

01 قاعدة : قد يُبْهِمُهُمْ فِي الْقُرْآنِ مَا لَا طَائِلُ فِي مَعْرِفَتِهِ | د.

عبدالله منكابو

عبدالله منكابو

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الامين. وعلى الله وصحبه اجمعين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا العلم النافع والعمل الصالح. اهلا وسهلا ومرحبا بكم - [00:00:00](#)

آآ طلاب وطالبات منصة الزادي في هذا الدرس وفي هذه الوحدة الجديدة الوحدة الثالثة تتعلق بقواعد التفسير المتصلة او المتعلقة بعلوم القرآن ودرستنا الاول في هذا الدرس سيكون عن قاعدة مهمة من هذه القواعد. قاعدة انه قد يُبْهِمُهُمْ فِي الْقُرْآنِ مَا لَا طَائِلُ فِي مَعْرِفَتِهِ - [00:00:30](#)

هذه القاعدة نتناولها باذن الله عز وجل من خلال ثلاثة عناصر كما هي العادة العنصر الاول في توضيح معنى القاعدة والثاني في تطبيقاتها عند المفسرين والثالث في ذكر بعض فوائد دراسة هذه القاعدة - [00:00:53](#)

اما العنصر الاول فحدثنا عن بيان معنى هذه القاعدة القاعدة تقول قد يُبْهِمُهُمْ فِي الْقُرْآنِ مَا لَا طَائِلُ فِي مَعْرِفَتِهِ . معنى هذا هناك اشياء وردت في القرآن الكريم مبهمة مسكتها عنها - [00:01:08](#)

وغالبا ما تكون في التفاصيل التي لا يحتاج الى معرفتها في ثناء القصص وفي ثناء الاحداث كبعض اسماء الاشخاص وبعض الاماكن وبعض الازمان والاعداد والمقادير فالاصل في مثل هذا ان لا يهتم القارئ بالبحث والتنقيب عنها - [00:01:25](#)

لان هذه التفاصيل لو كانت مهمة او يتعلق بها عمل او تتعلق بهافائدة لبينها القرآن ولم يتركها مبهمة على سبيل المثال ما هو لون سفينة نوح ما اسم الكلب الذي كان مع اصحاب الكهف - [00:01:46](#)

ما هو الجزء الذي ضرب به ذلك القتيل منبني اسرائيل؟ فقلنا اضربوه ببعضها. ما هو هذا البعض هل هو اليد ام الرجل ام الذنب ام اي جزء ما اسم الملك الذي كان يأخذ كل سفينة صالحة غصبا - [00:02:05](#)

مثل هذه الامور كلها مما ابهم في القرآن والقاعدة انه لا طائل في معرفته ولا فائدة من البحث عنه وان توسع بعض المفسرين في ذكر هذا ونقل مروياته فهذا في الحقيقة من التوسع والاشتغال والاشتغال بغير الاولى - [00:02:21](#)

طيب من امثلة ذلك قوله سبحانه وتعالى او كالذى مر على قرية وهي خاوية على عروشها. في هذه الاية ذكر جماعة من المفسرين الخلافة في تعين هذه القرية ومن هو الرجل الذي مر بها - [00:02:41](#)

وهذا الاختلاف لا طائل تحته فان المقصود من هذه الاية ان يعتبر القارئ والسامع بما في هذا الخبر وبما في هذه القصة لا تعين الرجل ولا تعين القرية التي وردت في هذه الاية. فمثل هذا يترك على ابهامه ولا يشغل الانسان نفسه بالبحث والتنقيب عنه ومحاولة - [00:02:59](#)

تحقيقه ولو كان ذلك مما يحتاج اليه لبينه القرآن ولم يفهمه ننتقل بعد ذلك للعنصر الثاني في تطبيقات هذه القاعدة عند المفسرين. المثال الاول في تحديد الجزء الذي ضرب به القتيل - [00:03:21](#)

اه من بقرةبني اسرائيل في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها. الالوسي رحمه الله ذكر تطبيقا لهذه القاعدة فقال في تفسيره والظاهر ان المراد بالبعض اي بعض كان اذ لا فائدة في تعينه - [00:03:38](#)

ولم يرد به نقل صحيح اذا مثل هذا لا ينبغي ان يتکلف فيه المثال الثاني من تفسير الحافظ بن كثير رحمه الله الحافظ ابن كثير رحمه

الله ذكر في تفسيره ان الاخبار الاسرائيلية على ثلاثة اقسام - 00:03:56

قال الاول ما علمنا صحته مما بآيدينا مما يشهد له بالصدق فذلك صحيح والثاني ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه والثالث يعني من الاخبار الاسرائيلية ما هو مسكت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل - 00:04:12

فلا نؤمن به ولا نكتبه وتجوز حكايته. ثم قال بعد ذلك. وهذا محل الشاهد. قال وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى امر ديني ولهذا يختلف علماء اهل الكتاب في هذا كثيرا - 00:04:33

ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك كما يذكرون في مثل هذا اسماء اصحاب الكهف ولون كلبهم وعدتهم وعصى موسى من اي شجرة كانت واسماء الطيور التي احياها الله لابراهيم وتعيين البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة - 00:04:52

ونوع الشجرة الذي كلم الله منها التي كلم الله منها موسى الى غير ذلك مما ابهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم. انتهى كلامه رحمة الله. وهذا الكلام ابن كثير رحمة الله - 00:05:13

كلام جليل وهو مستفاد من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في مقدمة التفسير العنصر الثالث في هذا الدرس نذكر فيه بعض فوائد دراسة هذه القاعدة ان يعرف طالب العلم والقارئ المطلع على علم التفسير - 00:05:33

ان البحث عن تلك المهمات التي لا ينبني عليها عمل هو في كثير من الاحيان تكلف مذموم واضاعة الوقت فيما لا نفع فيه وان يتبه ايضا ان غالبا هذه المهمات - 00:05:53

لم يرد تعينها ولم ترد تسميتها في روایات صحيحة عن النبي صلی الله عليه وسلم وغالب ما جاء في تعيين هذه المهمات انما هو من الاسرائيليات وهذا ايضا يؤكد انه لا حاجة الى البحث فيها والتوسيع فيها او محاولة تحقيقها فان ذلك مما لا طائل تحته - 00:06:10

بها نكون قد انتهينا من درسنا ومن قاعدتنا هذه. ونلقاكم باذن الله جل وعلا في الدروس القادمة. وصلی الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين ان - 00:06:35